## الباب الثاني

## مفهوم الأحرف المقطعة وأراء المفسرين فيها

يشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول : تعريف الأحرف المقطعة

الفصل الثانى : موقع الأحرف المقطعة من السور التي وردت فيها

الفصل الثالث : أقوال المفسرين في الأحرف المقطعة

## الباب الثالث

## ترجمة محمد رشاد خليفة

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول : ترجمة محمد رشاد خليفة

الفصل الثانى : منهجه في تأويل الأحرف المقطعة

الفصل الثالث : كتابه "معجزة القرآن الكريم"



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

## الباب الرابع

## المقارنة بين رأي محمد رشاد خليفة وأراء المفسرين

## في تأويل الأحرف المقطعة والتحليل علي رأيهم

ويشتمل على ستة فصول:

الفصل الأول : رأي محمد رشاد خليفة في الأحرف المقطعة

الفصل الثانى : رأي ابن عباس في تأويلها

الفصل الثالث : رأي الزمخشري في تأويل الأحرف المقطعة

الفصل الرابع : رأي ابن فارس في تأويل الأحرف المقطعة

الفصل الخامس : رأي الشوكاني في تأويل الأحرف المقطعة

الفصل السادس : مقارنة بين رأي محمد رشاد خليفة و أراء المفسرين في تأويل الأحرف المقطعة و التحليل علي رأيهم

## الباب الخامس

## الخاتمة

أ. ما يتلخص من البحث

ب. اقتراحات تتعلق بالبحث



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

## الباب الثاني

## مفهوم الأحرف المقطعة وأراء المفسرين فيها

### ١. تعريف الأحرف المقطعة

من الموضوعات القرآنية التي تناولها الباحثون هو فواتح السور. وأراد الباحث بفواتح السور هذه الحروف المقطعة الموجودة في فاتحة بعض السور القرآنية. وتزداد أهمية هذا الموضوع عندما نلحظ ما أثير حوله من مشاكل وشبهات قد تؤدي إلى الشبهة في القرآن الكريم نفسه. وسوف يعالج هذا البحث تفسير هذه الظاهرة في القرآن الكريم ونترك معالجة الشبهات حولها إلى بحث قرآني آخر.

الحرف في الأصل الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء والجمع أحرف وحروف.[١٢]

والمقطَّعة من القطع وهو إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا. والقطع: مصدر قطعت الحبل قطعًا فانقطع. والمُقطَّع: غاية ما قطع.[١٣]

وتعريف الأحرف المقطعة اصطلاحا: هي حروف من حروف الهجاء، افتتح الله بها بعض سور القرآن، تتكون من حرف أو أكثر، يُنطق كل حرف بمفرده.[١٤]

---

[١٢] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حرف)، ص: ٨٣٧، دار صادر، بيروت، سنة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م

[١٣] نفس المرجع، باب القاف (قطع)، ص: ٣٦٧٥-٣٦٨٠



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و جمع منها صاحب القاموس المحيط الفيروز آبادي مايلي، فيقول: "الحرف من كل شيء طرفه، وشفيره وحده، ومن الجبل أعلاه المحدد، وواحد حروف التهجي، والناقة الضامرة، أو المهزولة، أو العظيمة، ومسيل الماء، وعند النحاة ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، وفي قوله عز وجل: (ومن الناس من يعبد الله على حرف)،[١٥] أي وجه واحد، وهو أن يعبده على السراء لا الضراء، أو على شك، أو على غير طمأنينة على أمره، أي لا يدخل في الدين متمكنًا." ومنها حديث النبي صلى الله عليه وسل (نزل القرآن على سبعة أحرف)،[١٦] قال عبدالحليم قابة: "المراد بالأحرف السبعة، سبع لغات من لغات العرب الفصيحة منها لغة قريش قطعًا-وذلك في الأعم الأغلب-نزل عليها القرآن مراعيًا الخلافات بينها أصولا وفرشا، وهي منتشرة في القرآن كله، وهذه الخلافات بالإمكان أيضًا حصرها في أوجه سبعة لا يند عنها أي واحد منها."[١٧]

---

[١٤] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**،ج: ١، ص:١٦٧، دار المعرفة: بيروت، لبنان، سنة ١٩٣١ هـ-١٩٧٢ م.

[١٥] الحج: ١١

[١٦] ابن حنبل، **مسند أحمد بن حنبل**، (بيروت :مؤسسة الرسالة، ١٤١٦ ه)، باب مسند أبي .هريرة رضي الله عنه، حديث رقم: ٧٦٤٧

[١٧] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ضبط وتوثيق :يوسف الشيخ محمد البقاعي (بيرو ت :دار الفكر، ط: ١، سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، باب الفاء، ص: ٧١٩.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

## ٢. موقع الأحرف المقطعة من السور التي وردت فيها

الهدف من هذا المبحث إعطاء صورة موجزة عن الحروف المقطعة، وموقعها من السور التي افتتحت بها، قال الزمخشرى: "وإذا تأملت الحروف التي افتتح الله بها السور وجدتها نصف اسامي حروف المعجم أربعة عشر الألف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والخاء والقاف والنون في تسع وعشرين عدد حروف المعجم ثم تجدها مشتملة على أصناف أجناس الحروف المهموسة والمجهورة والشديدة والمطبقة والمستعلية والمنخفضة وحروف القلقلة ثم إذا استقريت الكلام تجد هذه الحروف هي أكثر دورا مما بقي ودليله أن الألف واللام لما كانت أكثر تداورا جاءت في معظم هذه الفواتح فسبحان الذي دقت في كل شيء حكمته."[١٨] وبيان ذلك بالنقاط التالية:

ا. إنَّ عدد سور القرآن الكريم مائة وأربع عشرة سورة، منها تسع وعشرون (٢٩) سورة تبدأ بأحرف مقطعة مثل : (الم )، (الر)، (كهيعص).

وتسهيلا للبحث وزيادة في الإيضاح فهذا عرض لأسماء السور التي وردت فيها الفواتح، مع فواتحها ورقم السورة في القرآن الكريم[١٩]:

---

[١٨] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**،ج: ١، ص:١٦٥-١٦٦، دار المعرفة: بيروت، لبنان، سنة ١٩٣١ هـ-١٩٧٢ م.

[١٩] http://www.submission.org/arabic/a_app١-٢.html



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

| الرقم | رقم السورة | اسم السورة | الفاتحة |
|---|---|---|---|
| ١ | ٢ | البقرة | الم |
| ٢ | ٣ | آل عمران | الم |
| ٣ | ٧ | الأعراف | المص |
| ٤ | ١٠ | يونس | الر |
| ٥ | ١١ | هود | الر |
| ٦ | ١٢ | يوسف | الر |
| ٧ | ١٣ | الرعد | المر |
| ٨ | ١٤ | إبراهيم | الر |
| ٩ | ١٥ | الحجر | الر |
| ١٠ | ١٩ | مريم | كهيعص |
| ١١ | ٢٠ | طه | طه |
| ١٢ | ٢٦ | الشعراء | طسم |
| ١٣ | ٢٧ | النمل | طس |
| ١٤ | ٢٨ | القصص | طسم |



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٥ | ٢٩ | العنكبوت | الم |
| ١٦ | ٣٠ | الروم | الم |
| ١٧ | ٣١ | لقمان | الم |
| ١٨ | ٣٢ | السجدة | الم |
| ١٩ | ٣٦ | يس | يس |
| ٢٠ | ٣٨ | ص | ص |
| ٢١ | ٤٠ | غافر | حم |
| ٢٢ | ٤١ | فصلت | حم |
| ٢٣ | ٤٢ | الشورى | حم عسق |
| ٢٤ | ٤٣ | الزخرف | حم |
| ٢٥ | ٤٤ | الدخان | حم |
| ٢٦ | ٤٥ | الجاثية | حم |
| ٢٧ | ٤٦ | الأحقاف | حم |
| ٢٨ | ٥٠ | ق | ق |
| ٢٩ | ٦٨ | القلم | ن |


digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. هذه الأسماء المتهجاة في أول السور ثمانية وسبعون (٧٨) حرفًا، وجملتها من غير تكرار أربعة عشر (١٤) حرفًا.[٢٠]

ت. لم تجئ هذه الأحرف على وتيرة واحدة بل اختلفت أعداد حروفها فوردت على حرف وحرفين وثلاثة وأربعة وخمسة كعادة افتنانهم في الكلام.[٢١]

فمن هذه الفواتح فواتح تتكون من حرف واحد مثل (ن) و (ق) و (ص) ومنها فواتح تتكون من حرفين مثل (طه) و (يس) و (طس) و (حم) ومنها فواتح تتكون من ثلاثة أحرف مثل (طسم) و (الر) ومنها فواتح تتكون من أربعة أحرف مثل : (المص) و (المر) ومنها فواتح تتكون من خمسة أحرف مثل : (كهيعص) و (حم عسق).

والسور المفتتحة بحرف واحد ثلاث، والسور المفتتحة بحرفين تسع (٩)، والسور المفتتحة بثلاثة أحرف ثلاث عشرة (١٣) سورة، والسور المفتتحة بأربعة أحرف اثنتان، والسور المفتتحة بخمسة أحرف اثنتان.

---

[٢٠] الزركشي، نفس المكان.

[٢١] عبد الله بن أحمد النسفي، تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ط: ١، ج: ١، ص:٤٠، دار النفائس، بيروت، لبنان، سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ث. تنقسم الفواتح من حيث تكرارها إلى:

١. فواتح لم تتكرر صورتها، بل وردت مرة واحدة وهي: المص، المر، كهيعص، طه، طس، يس، ص، حم عسق، ق، ن.

٢. فواتح تكررت صورتها وهي: (الم، الر، طسم، حم).

٣. بعض الفواتح المذكورة سالفًا تكررت كجزء من فاتحة أخرى، ففاتحة (طس) متكررة في (طسم)، وفاتحة (ص) متكررة في (كهيعص و المص)، وفاتحة (ق) متكررة في (حم عسق).

٤. أما من حيث عدد تكرار كل حرف فأشار إليه الزركشي في البرهان بقوله: "فالكاف والنون كل واحد في مكان واحد، والعين والياء والهاء والقاف كل واحد في مكانين، والصاد في ثلاثة، والطاء في أربعة، والسين في خمسة، والراء في ستة، والحاء في سبعة، والألف واللام في ثلاثة عشر، والميم في سبعة عشر.[٢٢]

[٢٢] الزركشي، نفس المرجع و نفس المكان.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

### ٣. أقوال المفسرين في الأحرف المقطعة

فإن من المسائل التي يبحثها العلماء داخل علم المحكم والمتشابه مسألة (الحروف المقطعة)، تحت أي النوع تُدرج؟ فانقسم العلماء في تفسير الأحرف المقطعة إلى قسمين:

**أولا:** أن هذا علم مستور وسر محجوب استأثر الله به ولهذا قال الصديق رضي الله عنه في كل كتاب سر وسره في القرآن أوائل السور قال الشعبي إنها من المتشابه نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها إلى الله عز وجل.[٢٣]

**ثانيا:** خاض في تأويلها ليدرك معانيها، ويتلمس فوائدها، لكن هذا الفريق لم يدل في الفواتح برأي قاطع بل جاء بآراء عديدة، مفوضا التأويل الحقيقي لله تعالى. والدليل علي هذا لأن القرآن كتاب هداية والهداية لا تتحقق إلا بفهم المعنى خصوصا أننا أمرنا بتدبر القرآن والاستنباط منه وهذا لا يكون إلا إذا فهم المعنى أيضا.[٢٤] قال السيوطي: "وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وأزيد ولا أعرف أحدا يحكم عليها بعلم ولا يصل منها إلى فهم."[٢٥]

---

[٢٣] الزركشي، المرجع السابق، ص: ١٧٣.

[٢٤] محمد عبدالعظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج: ١، ص: ٢٢٨، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

[٢٥] السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج: ٢، ص: ٢٦، دار الفكر، بيروت، لبنان، بدون السنة.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال الشعبي، وسفيان الثوري، وجماعة من المحدثين: هي: سرّ الله في القرآن، ولله في كل كتاب من كتبه سرّ، فهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه، ولا نحبّ أن نتكلم فيها، ولكن نؤمن بها، وتُمَرُّ كما جاءت، وروي هذا القول عن أبي بكر الصديق، وعليّ ابن أبي طالب، قال: وذكر أبو الليث السمرقندي عن عمر، وعثمان، وابن مسعود، أنهم قالوا: الحروف المقطعة من المكتوم الذي لايفسر، وقال أبو حاتم: لم نجد الحروف في القرآن إلا في أوائل السور، ولا ندري ما أراد الله عزّ وجل.[٢٦]

وقد أنكر جماعة من المتكلمين أن يكون في القرآن ما لا يفهم معناه، فانظر إلى هذا الاختلاف المنتشر الذي لا يكاد ينضبط في تفسير هذه الحروف والكلام عليها. وقال الجمهور: بل يجب أن يتكلم فيها وتلتمس الفوائد التي تحتها، والمعاني التي تتخرج عليها، واختلفوا في ذلك. قال ابن عطية: والصواب ما قال الجمهور، فنفسر هذه الحروف ونلتمس لها التأويل لأنا نجد العرب قد تكلمت بالحروف المقطعة نظماً ووضعاً بدل الكلمات التي الحروف منها.[٢٧]

---

[٢٦] الشوكني، فتح القدير، ج: ١، ص: ١٦،

[٢٧] أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، ج: ١، ص: ٢٨،



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وذكر صاحب بحر المحيط الأقوال الكثيرة في اختلاف العلماء في الأحرف المقطعة، منها:

١. فقال الشعبي، وسفيان الثوري، وجماعة من المحدثين: هي: سرّ الله في القرآن، ولله في كل كتاب من كتبه سرّ، فهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه، ولا نحبّ أن نتكلم فيها، ولكن نؤمن بها، وتُمَرُّ كما جاءت، وروي هذا القول عن أبي بكر الصديق، وعليّ ابن أبي طالب، قال: وذكر أبو الليث السمرقندي عن عمر، وعثمان، وابن مسعود، أنهم قالوا: الحروف المقطعة من المكتوم الذي لايفسر، وقال أبو حاتم: لم نجد الحروف في القرآن إلا في أوائل السور، ولا ندري ما أراد الله عزّ وجل.

٢. اتفق جمهور المفسرين على أنها حروف مركبة ومفردة.

٣. منهم يذهب إلى أنها أسماء عبر بها عن حروف المعجم التي ينطق بالألف واللام منها في نحو: قال، والميم في نحو: ملك.

٤. بعضهم يقول: إنها أسماء السور، قاله زيد بن أسلم، وقال الحسن: هي أسماء السور وفواتحها



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥. قال قوم: إنها فواتح للتنبيه والاستئناف ليعلم أن الكلام الأول قد انقضى. قال مجاهد: هي في فواتح السور كما يقولون في أول الإنشاد لشهير القصائد. بل ولا بل نحا هذا النحو أبو عبيدة والأخفش.

٦. قال قوم: إنها أسماء الله أقسام أقسم الله بها لشرفها وفضلها.

٧. روي عن ابن عباس وقوم: هي حروف متفرقة دلت على معان مختلفة، وهؤلاء اختلفوا في هذه المعاني.

٨. قال سعيد بن جبير: هي أسماء الله تعالى مقطعة، لو أحسن الناس تأليفها تعلموا اسم الله الأعظم.

٩. قال قتادة: هي أسماء القرآن كالفرقان.

١٠. قيل: هي حروف تدل على مدة الملة، وهي حساب أبي جاد، كما ورد في حديث حيي بن أخطب. وروى هذا عن أبي العالية وغيره.

١١. قيل: هي مدة الأمم السالفة، وقيل: مدة الدنيا، وقال أبو العالية أيضاً: ليس منها حرف إلا وهو في مدة قوم وآجال آخرين.

١٢. قيل: هي إشارة إلى حروف المعجم كأنه قال للعرب: إنما تحديتكم بنظم من هذه الحروف التي عرفتم.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٣. قال قطرب وغيره وغيره: هي إشارة إلى حروف المعجم كأنه يقول للعرب: إنما تحديتكم بنظم من هذه الحروف التي عرفتم فقوله: (الم) بمترلة: أ ب ت ث، ليدل بها على التسعة وعشرين حرفاً. وذكر أيضا الشوكاني في قول قُطْرُب، والفراء، وغيرهما: هي: إشارة إلى حروف الهجاء أعلم الله بها العرب حين تحدّاهم بالقرآن أنه مؤتلف من حروف هي: التي بناء كلامهم عليها؛ ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجة عليهم إذ لم يخرج عن كلامهم. قال قطرب: كانوا ينفرون عند استماع القرآن، فلما نزل (الما) و (المصا) (الأعراف: ١) استنكروا هذا اللفظ، فلما أنصتوا له صلى الله عليه وسلم أقبل عليهم بالقرآن المؤتلف؛ ليثبته في أسماعهم، وآذانهم، ويقيم الحجة عليهم.[٢٨]

١٤. قال قوم: هي تنبيه كما في النداء.

١٥. قال قوم: إن المشركين لما أعرضوا عن سماع القرآن بمكة نزلت ليستغربوها فيفتحون لها أسماعهم فيستمعون القرآن بعدها فتجب عليهم الحجة.

١٦. قيل: هي أمارة لأهل الكتاب أنه سيترل على محمد صلى الله عليه وسلم كتاب في أول سور منه حروف مقطعة.

١٧. قيل: حروف تدل على ثناء أثنى الله به على نفسه.

---

[٢٨] الشوكني، نفس المكان.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٨. قال ابن عباس: (الم) أنا الله أعلم، والمراد أنا الله أرى. و (المص) أنا الله أفصل. وروي عن سعيد بن جبير مثل ذلك. وروي عن ابن عباس الألف: من الله، واللام: من جبريل، والميم: من محمد صلى الله عليه وسلم. وقال قوم: يتألف منها اسم الله الأعظم، قاله علي وابن عباس، إلا أنّا لا نعرف تأليفه منها، أو اسم ملك من ملائكته، أو نبي من أنبيائه، لكن جهلنا طريق التأليف.

١٩. وقال الأخفش: هي مبادىء كتب الله المترلة بالألسن المختلفة ومبان من أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وأصول كلام الأمم.

٢٠. قال الربيع بن أنس: ما منها حرف إلا يتضمن أموراً كثيرة دارت فيها الألسن، وليس فيها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه، وليس منها حرف إلا وهو في الأبد وللأبد، وليس منها حرف إلا في مدة قوم وآجالهم.

٢١. قال قوم: معانيها معلومة عند المتكلم بها لا يعلمها إلا هو، ولهذا قال الصديق رضي الله عنه: في كتاب الله سر، وسر الله في القرآن في الحروف التي في أوائل السور. وبه قال الشعب.

٢٢. قال سلمة بن القاسم: ما قام الوجود كله إلا بأسماء الله الباطنة والظاهرة، وأسماء الله المعجمة الباطنة أصل لكل شيء من أمور الدنيا والآخرة، وهي خزانة سرّه ومكنون علمه، ومنها تتفرع أسماء الله كلها، وهي التي قضى بها الأمور


digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأودعها أم الكتاب، وعلى هذا حوّم جماعة من القائلين بعلوم الحروف، وممن تكلم في ذلك: أبو الحكم بن برجان، وله تفسير للقرآن، والبوني، وفسر القرآن والطائي بن العربي، والجلالي، وابن حمويه، وغيرهم، وبينهم اختلاف في ذلك.

٢٣. سئل محمد بن الحنفية عن (كهيعص) فقال للسائل: لو أُخبرت بتفسيرها لمشيت على الماء لا يواري قدميك.

٢٤. قال قوم: معانيها معلومة ويأتي بيان كل حرف في موضعه.[٢٩]

---

[٢٩] أبو حيان محمد بن يوسف، نفس المرجع، ص: ٢٦-٢٧.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id